وينطلق «ليوطار» من الدفاع على مقولة تقول إن المعطى ليس نصاً، وإن داخله يوجد سمْك، أو بالتالي اختلاف تكويني، ليس معطى للقراءة ولكن للرؤية. .[2].

وبناء على هذه المسلمة، يميز بين فضاءين هما: الفضاء النصي، والفضاء التصويري، وعن الفرق بين هذين الفضاءين ينتج فرق أنطولوجي لأن الفضاءين المذكورين يمثلان مرتبتين متميزتين من المعاني، فهما يشتركان في التبليغ ولكنهما مع ذلك منفصلان[3].

إن الصورة والنص يولّدان، كل على حدة، تنظيماً خاصاً للفضاء الذي يسكنانه، وهذا الفضاء لا يمكن اعتباره وعاء لمحتوى ظاهر، وحتى في الحالة التي يقدم فيها كذلك، كما هو الأمر بالنسبة للفضاء النصي فإن الأمر في نظره يتعلق بخصوصية تميز هذا الأخير، وليس بخاصية عامة.

الفضاء النصي حسب «ليوطار» هو الفضاء الذي يتم فيه تسجيل الدال الخطي في حين أن الفضاء الصوري الذي تعرفه كلمة تصويري في مقابل غير تصويري (Non figuratif) أو المجرد كما هو الأمر في قاموس النقد المعاصر والتشكيل، والخاصية المناسبة لهذه المقابلة هي مماثلة الممثِّل للممثَّل في الإمكانية الممنوحة للمشاهد كي يتعرف الثاني من خلال الأول، وهذه الخاصية لا يراها حاسمة بالنسبة للشكل الذي يطرحه[4].

فالتصويرية خاصية تهم العلاقة بين الموضوع التشكيلي وما يمثله، وهي تنمحي إذا لم تكن للوحة وظيفة تمثيل، أي إذا كانت هي نفسها موضوعاً. لذلك يقترح الانصراف بالاهتمام إلى التنظيم الدال فقط[5]. والتنظيم الدال يتمحور حول قطبين في نظره هما: الحرف والسطر.

1.3.2 ـ الحـــرف:

يعتبر «ليوطار» الحرف حاملاً لدلالة اتفاقية، غير مادية. . . وحمولته الدلالية هاته تنمحي وراء ما يسندّه الحرف، فهذا الأخير لا يولد إلا التعرف السريع لصالح الدلالة، وملمح الانمحاء هذا في الدليل الخطي، ناتج عن طبيعته الاعتباطية.

لكن مفهوم الاعتباطية عند «ليوطار» يأخذ دلالة مغايرة للمألوف في الأدبيات اللسانية، يقول: «إنني لا أعني هنا بالاعتباطية تلك العلاقة بين الدليل اللساني والشيء الـذي يقصد

= ومعجم الفلاسفة، مقال: Michel Enaudeau et Jean Loup. Theraud. PP. 1670-1671 - 16/2

(2) ج. ف. ليوطار، (1978)، م. م، ص 9.

(3) المرجع نفسه، ص 211

(4) المرجع نفسه، ص 211.

(5) المرجع نفسه، ص 211.